قطاع الطاقة العراقي بحاجة الى الاستثمار الأمريكي

تمتلك محافظة البصرة في جنوب العراق العديد من اوجه التشابه مع مدينة هيوستن الامريكية، بالإضافة الى اتفاقية الشراكة بين المدينتين.

بقلم لقمان الفيلي

٣٠ تشرين الأول ٢٠١٤

ان زيارتي المرتقبة الى مدينة هيوستن هي لمناقشة فرص الاستثمار الكبيرة التي توفرها مدينة البصرة الواقعة جنوب العراق لكونها مركزاً مهما لقطاع الطاقة في البلاد، بعيداً عن مشهد العنف الجاري في الشمال.

ان سكان ولاية تكساس هم اناس عمليون ومعروفون بصراحتهم، ولذلك أتوقع ان يطرح علي سؤال: لماذا الاستثمار في العراق الان؟ وقد يتم طرح نفس مضمون السؤال ولكن بصيغة أخرى.

اجابتي عن هذا التساؤل هي:

يتعرض العراق للهجوم من قبل تنظيم داعش الإرهابي العابر للحدود، الذي قام بقطع رؤوس الصحافيين الدوليين والعاملين في منظمات الإغاثة وذبح الاف العراقيين والسوريين من مختلف الطوائف والأديان كما عمد الى استعباد النساء والفتيات. باختصار، فان مسعى تنظيم داعش هو اخضاع او إبادة كل من يعارض فكرهم المتطرف.

يدرك قادة الدول وسكان ولاية تكساس بان طموح تنظيم داعش يمتد ليشمل العالم باسره. فهو يجند ويدرب مقاتلين اشداء من الدول الغربية، وان هؤلاء سيعودون حتماً الى الدول التي جاءوا منها، لذا فان على المجتمع الدولي الوقوف جميعاً بوجه هذا الخطر الداهم.

بدءاً من القتال في ساحات المعارك ومروراً بالإصلاحات الحكومية وإعادة بناء الاقتصاد وإعادة تنظيم الجيش، يجب على العراقيين القيام بدورهم، وان هذا ما نقوم به.

تطوير الاقتصاد وإعادة بناء البنى التحتية

لقد شكل رئيس الوزراء السيد حيدر العبادي حكومة وحدة وطنية جديدة تمثل جميع أطياف الشعب العراقي وشملت السنّة والشيعة والاكراد. لقد احرزت القوات العراقية العديد من الانتصارات المهمة مؤخراً، وبدعم

الضربات الجوية لقوات التحالف الدولي. كما سيشن وزير الدفاع العراقي الجديد قريباً هجوماً كبيراً على تنظيم داعش الارهابي.

في هذه الاثناء، وبعيداً عن ميادين القتال والساحة الأمنية، يستمر العراق بالعمل الدؤوب لإعادة بناء الاقتصاد والبنى التحتية. وهو ما يوفر للأمريكيين الكثير من الفرص الحقيقية والكبير للاستثمار في مختلف القطاعات العراقية، عن طريق الفوز بعقود التصميم والبناء والتجهيز والخدمات الاستشارية الضرورية لتنفيذ المشاريع الضخمة التي ينفذها القطاع العام والخاص.

خلال زيارتي التي ساقوم بها والتي ستجري برعاية غرفة التجارة العربية – الامريكية، سأشرح بتفصيل اكثر الفرص الاستثمارية التي توفرها مدينة البصرة المرتبطة باتفاقية شراكة مع مدينة هيوستن.

كما هو الحال في هيوستن، تعتبر البصرة مركز قطاع الطاقة وعدد من الصناعات الأخرى في العراق. وتحتضن الغالبية العظمى من المخزون النفطي العراقي (١٤٤ مبار برميل)، كما يقع فيها الميناء الرئيسي لتصدير غالبية الصادرات النفطية العراقية.

بالنسبة الى البصرة، الشراكة مع الغرب ليست مجرد شعار، فهي طريقة للحياة. حيث توجد فيها مقرات العديد من شركات النفط العالمية المتعاقدة للعمل في حقول النفط الجنوبية مثل Exxon Mobil و Shell و PB.

المخزون النفطي يدفع النمو الاقتصادي

وبالرغم من الصراع الدائر عبر الحدود في شمال البلاد، يستمر قطاع الطاقة وعموم الاقتصاد العراقي بالنمو والازدهار بعد عقود من الحروب والعزلة الدولية. فقد استمر الاقتصاد العراقي بالنمو على نحو مستقر بنسبة ٨.٥ % على مدى الأعوام الثلاثة الماضية وهو خامس مخزون نفطي في العالم (الأغلبية العظمى في الجنوب) وسادس أكبر مصدر للنفط في العالم.

لقد ساهمت ثروة العراق من الطاقة والمخزون النفطي في استمرار نموه الاقتصادي، ولكن هناك العديد من العوامل الأخرى التي كان لها دور فاعل في استمرار هذا النمو، مثل نسبة حملة الشهادات الجامعية والعمال المهرة المرتفعة بين السكان، فضلاً عن قوة القطاع الزراعي والحاجة الكبيرة لإعادة بناء الطرق والمدارس والمستشفيات ومحطات الطاقة الكهربائية ومحطات تحلية المياه.

وتعتبر مدينة البصرة تجسيداً حياً لإمكانات العراق الاقتصادية من خلال تصدرها لمجال الطاقة، بالإضافة الى ازدهار صناعات أخرى فيها مثل الشحن والخدمات اللوجستية والمواصلات بالاضافة الى وجود مطار دولي فيها. وتجدر الإشارة هنا الى ان البصرة تتمتع بتربة خصبة، حيث تنتج العديد من المحاصيل الاستراتيجية مثل الحنطة والشعير والرز والتمور والذرة بالإضافة الى الماشية والثروة الحيوانية. كما تزدهر فيها الصناعات البتروكيمياوية وقطاع الرعاية الصحية.

فرص الاستثمار

تخطط المحافظة لاستثمار أكثر من ١٠٠ مليار دولار على مدى السنوات العشر القادمة لتطوير البنى التحتية لقطاعات الإسكان ومعالجة المياه والكهرباء والتعليم بالإضافة الى خطط مد أنابيب نقل النفط. يمكن للمقاولين والمستثمرين الامريكيين انتهاز هذه الفرصة لبناء ما يطلق عليها البعض "هيوستن العراق".

بالإضافة الى احتلال موقع الصدارة في مجال الطاقة، تتشابه البصرة مع هيوستن في التحلي بروح العزم والمثابرة، فلو زار اهالي مدينة هيوستن مدينة البصرة الرياضية التي تحتوي على ملعب يتسع ٦٠ ألف متفرج، لتذكروا ملعب (NRG).

العراقيون يشبهون سكان ولاية تكساس، فهم قادرون على تحويل المحن الى فرص للنجاح. خلال رحلتي الى هيوستن، سأقوم ايضاً بزيارة معلم اخر من معالم ولاية تكساس: مركز جونسون للفضاء التابع لوكالة ناسا.

ترتبط وكالة ناسا الفضائية في اذهان أي شخص في العالم بعبارة بسيطة: "الفشل ليس خياراً".

وسنتمكن نحن العراقيون وبمساعدة شركائنا الامريكيون من دحر الإرهابيين وإعادة بناء اقتصادنا. ولن نسمح ابدا بان يكون الفشل خياراً لامة عريقة مثل عراقنا الحبيب.

لقمان عبدالرحيم الفيلي، سفير جمهورية العراق لدى الولايات المتحدة.